

يتبع للدرس الخامس: مناهج فهرسة المخطوطات

إن نظرة على ما نشر من فهرس المخطوطات العربية في الشرق والغرب، تبين لنا التفاوت الكبير بينها في حجم البيانات التي تقدمها، وفي طريقة ترتيب تلك البيانات، وفي اختلاف المنهج المتبع، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين ثلاثة مناهج:

➤ أولاً: منهج الدرجة الأولى (فهرسة القوائم أو الأدلة):

يشمل هذا المنهج على عناصر ينبغي الحرص على استيفائها مثل: عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، ونوع الخط، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، والأسطر، ومقاس المخطوطة، بالإضافة إلى المكتبة التي تحتفظ به ورقمه، وهذه العناصر هي الحد الأدنى ولا ينبغي التفريط فيها. ويمكن ذكر بعض الأمثلة على فهرس اتبعت مثل هذا المنهج:

- "فهرس المخطوطات العربية في مكتبة شستر بيتي"¹ من وضع آرثر. آربري².
- "فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس" من إعداد: وليام دو سلان، نشر بين سنة 1883-1895

- فهرس جوامع الآستانة³ المطبوعة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني⁴.
- وقد كانت مثل هذه الفهارس أشبه بما يسمى نظام القوائم فأكثرها في غاية الاختصار إلا أننا لا نعدم مصادفة منهج الدرجة الثانية (المنهج الوصفي) من حين لآخر في وصف المجاميع.

➤ ثانياً: منهج الدرجة الثانية (الوسط) (الفهرسة الوصفية):

ذكر عصام محمد الشنطي أن: منهج الفهرسة القويم ينبغي أن يتضمن الأسس المرضية في هذا الباب، وهي المبينة لاسم المخطوطة، واسم المؤلف، وأول المخطوطة وآخرها، وأجزاء المخطوطة، وعدد أوراقها، وعدد الأسطر، وقياس الصفحات، ونوع الخط، وألوان الحبر، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه، والغلاف وتذهيبه، ونقوشه وزخارفه، ومصدر المخطوطة الذي أتت منه، وذكر التملكات والسماعات والإجازات، وملاحظات عامة تختص بها المخطوطة، كحالتها أو تأثرها بأرضة أو رطوبة، وما بها من طمس أو خرم، وفيما إذا كانت النسخة خزائنية،

1- ألفرد شستر بيتي: (1875-1968م) ولد في بريطانيا من عائلة أمريكية من أصل إيرلندي، بدأ حياته مهندساً متخصصاً في المناجم والمعادن، أنفق أموالاً طائلة في جمع المخطوطات النفيسة المزينة بالصور والمنمنمات، ولم يقتصر على العربية منها فقط بل شملت أيضاً الفارسية والتركية، ونظراً لظروف عديدة هاجر إلى أيرلندا وأودعت مكتبته في إحدى ضواحي دبلن، وأطلق اسمه على المكتبة، وخصصت لها ميزانية من رئاسة الوزارة.

2- آربري (1905-) مستشرق إنجليزي، كان يتقن اللغة العربية وله مصنفات عديدة منها: المدخل إلى تاريخ الصوفية، الوردة الخالدة.

3- الآستانة كانت عاصمة دار الخلافة العثمانية وهي ما يعرف الآن بإسطنبول (تركيا).

أما فهرس جوامع الآستانة فمنها: فهرس مكتبة أيا صوفيا 1304هـ، فهرس مكتبة عاطف أفندي 1310هـ، فهرس المكتبة السليمانية 1310هـ.

4- السلطان عبد الحميد الثاني (1842-1918): سلطان عثماني 1876 م. عرف باستبداده وسفك الدماء. خلع 1909 م.

والاهتمام ببيان ما إذا سبق طبعها، وتوضيح هذه الطبقات، والمحققين وتواريخها وأماكنها، وذكر مصادر توثيق المخطوطة، وصحة نسبتها لمصنفها، بحيث تعطي صورة إجمالية عن المخطوط.

وقد اختار صلاح الدين المنجد هذا المنهج، حيث قال فيه: "فالفهرسة هدفها، بمعناها الذي نقصده هو وصف المخطوط، وتقديم كل ما يقدم لنا صورة دقيقة عنه، لا دراسة موضوعه وتبيان أبوابه وفصوله" ومن أمثلة الفهارس التي تندرج تحت هذا النوع من المنهج ما يلي:

• فهرس معهد المخطوطات العربية: منها الفهارس التي وضعها عصام محمد الشنطي وهي:

- فهرس المخطوطات المصورة، الأدب، الجزء الأول، الكويت 1986م.

- فهرس المخطوطات المصورة، الأدب، الجزء الرابع، القاهرة 1994م.

- فهرس المخطوطات المصورة، النحو، الجزء الثاني، القاهرة 1997م.

• فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية من إعداد يوسف العش، دمشق 1947م.

• الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف، من وضع د. أسعد طلس، 1953م.

• فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر، وضع الشيخ محمد بن أبي شنب، وطبع باللغة الفرنسية سنة 1909 م.

• الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، إعداد إدمون فانيان، طبع سنة 1833م.

➤ ثالثا : منهج الدرجة الثالثة (الفهرسة التحليلية):

هذا النوع من الفهرسة، يعطي تحليلا تفصيليا لكل محتوى المخطوطة، من أبواب وفصول ومباحث، وما يتضمن من إشارات وتنبيهات، بل يتعدى ذلك إلى ذكر موقع كل موضوع، بذكر رقم الصفحة أو الورقة، حتى تصبح الفهرسة كأنها دراسة للمخطوط.

وقد تحدث برجستراسر عن هذا النوع فقال: "منها ما هو غاص بالمعلومات المفيدة والآراء القيمة عن كل الكتب". ولا شك أن مثل هذا النوع من الفهرسة، رغم ما فيها من جهد كبير، يضيق عنه الإنسان أحيانا إذا كانت أعداد المخطوطات كبيرة، إلا أنه قد يخرج عن معنى الفهرسة بمعناه الحقيقي، ويدخل في النقد العرضي للمخطوط. ويمكن أن نضرب بعض الأمثلة، حول فهرس انتهجت مثل هذا المنهج، وهي:

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين الوطنية، من وضع ألورد فيلهم⁵.

- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، إعداد عبد الرحمن الرجراجي.

5- ألورد فيلهم (1838-1909): مستشرق ألماني، تعلم العربية وأولع بأدائها فرحل إلى عواصم الإشتراق لنسخ مخطوطاتها ثم تحقيقها وشرحها والتعليق عليها، من أهم أعماله: تحقيق كتاب فتوح البلدان للبلاذري، شعر العرب وشاعريتهم

استنتاج عام حول فهرسة المخطوطات:

لقد كانت هناك جهود كبيرة على المستويين العربي والدولي لرصد الفهارس الخاصة بالمخطوطات العربية وفهرستها، حيث لم تسلك هذه الفهارس مسلكا موحدًا من الناحية الفنية، إلا في السنوات الأخيرة أين عرفت المخطوطات العربية بطاقة فهرسة موحدة وهي بطاقة يجري اعتمادها اليوم في جميع الدول العربية و تتضمن ستة حقول أساسية هي كالتالي:

- 1- **حقل المضمون:** يحتوي هذا الحقل على عنوان المخطوط و العناوين الفرعية والمؤلف مع تاريخ وفاته، ثم الموضوع و اللغة التي كتب بها ثم عبارات البداية والنهاية.
 - 2- **بيانات النسخ:** و تتضمن اسم الناسخ مع نسبه و مذهبه ثم مكان و تاريخ النسخ باليوم و الشهر والسنة.
 - 3- **الوصف المادي للمخطوط:** يتمثل في رقم المجلد، رقم الجزء، نوع المادة التي كتب عليه، عدد الأوراق ومقاييسه، كذا نوع الخط، و الرسوم والزخارف، مع لون المداد و التجليد.
 - 4- **الإضافات الخاصة بالمضمون:** و تشمل على الإجازات، السماعات والتوقيعات و الملكية.
 - 5- **البيانات الإضافية:** و هي البيانات الخاصة بالنشر والترجمة، و رقم وجود المخطوط في المكتبة و مجموعته، و مكان الطبع إن وجد، و تاريخ النشر و دار النشر مع بيانات التحقيق.
 - 6- **حقل الملاحظات:** و هي البيانات المتصلة بالمخطوط من مصادر أخرى خارجية.
- وأما عملية تكشيف المخطوطات فهي عملية ضرورية، وتقع في عدة أنواع مثل كشف العناوين، وكشف المؤلفين وكشف النساخ، والكشف الزمني، و وجود فهرس عام موحد للمخطوطات العربية في العالم هو في غاية الأهمية، وعمل ضخيم يستدعي تكاثف الجهود، وخاصة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في صنع هذه الفهارس والكشافات نظرا لإمكانات استيعابها الواسعة وقدرتها الفائقة على التنظيم، لذلك لابد من الاهتمام بإصدار الفهارس المحوسبة للمخطوطات العربية.

ملاحظة:

للاطلاع أكثر وتوسيع المعارف حول هذا الموضوع يرجى مطالعة بعض الكتب مثل:

- صلاح الدين المنجد. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ط2. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976م.
أيمن فؤاد السيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. ج1+ ج2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997م.
فيصل الحفيان. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا. مصر: معهد المخطوطات العربية، 1999م.
حاج قويدر العيد. فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر: دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا. الجزائر: جامعة وهران، 2012.
برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب. الرياض: دار المريخ للنشر، 1982م.

نموذج لبيانات بطاقة فهرسية للمخطوطات

بطاقة الفهرسة

اسم المكتبة:	_____
رقم السجل:	_____ الرقم المتسلسل: _____
اسم المؤلف:	_____ وقاله: _____
اسم الكتاب:	_____
الموضوع:	_____ ألفه في: _____
معن منظوم:	_____
شرح على:	_____
تعليقه على:	_____
نسخة المؤلف:	_____ مقروءة عليه _____ مقابلة _____
إجازات:	_____
ملاحظات:	_____
أسماء السامعين:	_____
قيود التملك:	_____
وقف:	_____

.....: زخارف ولذهيب

.....: ألوان الحبر

.....: اسم النامخ

.....: وقائمه

.....: تاريخ النسخ

.....: مكانه

.....: صفة الخط

.....: التجزئة

.....: الجزء

.....: مادة الصحائف (رق - ورق)

.....: المقاس

.....: (X) - المساحة المكورة

.....: التجليسد

.....: (X) - المسطرة

.....: فاتحة المخطوط (بعد البسملة والتعليق)

.....: خاتمة المخطوط (قبل التحييد والإقبال)

.....: حالة المخطوط المادية

.....: مصادر التوثيق

.....: ملاحظات

.....: التاريخ

.....: اسم المفهرس

الحريرى ، القاسم بن على بن محمد (٤٤٦ - ٥١٦ هـ).

١٩٧٠ شرح ملحة الإعراب وشيخة الآداب. - نسخ محمد بن راشد
الغافرى، ١٠٧٥ هـ.

١٨١ ص (٢٠ سطر)؛ ٢١ x ١٥ سم.

خط نسخى، مداد أسود وأحمر.

أوله : أقول من بعد افتتاح القول

بمحمد ذى الطول شديد الحول . . .

آخره : . . . وصحبه والتابعين بعد

بذاك ينمحي الخطأ والعمد.

المحتوى : شرح لقصيدة ملحة الإعراب فى النحو، وفيه استشهاد
بالقرآن الكريم، وأبيات من الشعر.

مكان النسخ : الرستاق.

به بعض الرطوبة.

المخطوط خلفه الشيخ أبى نبهان الخليلى الخروصى، وهو مملوك لمحمد
ابن عبد الله بن سليمان العمرى الريمى.

ضمن مجموع، معه مخطوطتان الأولى : شرح العبيرية، والثانية :
شرح الجرومية فى علم النحو.

الخليلي، سعيد بن خلفان بن أحمد (١٢٢٦-١٢٨٧هـ).
التيسير في شيء من الصرف اليسير - نسخ سالم بن محمد بن سالم بن
سيف الرواحي، ١٣٠٥هـ.
٣٩ ص (٢٠ سطر)؛ ٣٢ × ٢١ سم.
خط نسخي، مداد أسود وبعض الكلمات بمداد أحمر.
أوله : اعلم أيها الطالب لصرف الأفعال، أرشدك الله ذو الجلال، أن
الفعل هو اصطلاح النحاة.
آخره : وقد تكلمنا في المقاليد على تفصيل ذلك، ولم يفتح الله لنا هذا
التأصيل هنالك.
حالة المخطوط جيدة.
ضمن مجموع، يليه كتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف.
يتضمن شرحاً مختصراً لكتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف.

ابن عباد، محمد بن محمد المكي (٠٠٠ - ٣٣٤هـ).
المختصر في النحو - نسخ علي بن سيف بن راشد الهمامي، ١٣٩٢هـ.
٤٩ ص (١٧ سطر)؛ ٢٣ × ١٨ سم.
خط نسخي، مداد أسود ورؤوس الموضوعات بالأحمر.
أوله : باب الكلام : الكلام ثلاثة أشياء : اسم، وفعل وحرف جاء لمعنى.
آخره : وذو القعدة وذو القعدة وذوات القعدة وذو الحجة وذو الحجة
وذوات الحجة، فافهم ذلك إن شاء الله.
المؤلف غير موجود بالمخطوط.
حالة المخطوط غير جيدة.
به تملك باسم سالم بن سيف المكي.
ضمن مجموع، يليه كتاب الهادي في النحو، ثم منظومة النحو وبيان
العربية لابن أبي غسان، ثم القصيدة العمريية، ثم مسائل فقهية لسعيد بن خلفان
الخليلي.
يتضمن أبواباً في النحو والصرف.